قبيلة أولاد عبد النور بالجزائر بين العهد العثماني والاحتلال الفرنسي

Ouled-Abd-En-Nour Tribe in Algeria Between the Ottoman Era and the French Occupation

La Tribu de Ouled-Abd-En-Nour en Algerie Entre la Période Ottomane et L'occupation Française

شدري معمر رشيدة[*1]

تاريخ الإرسال: 2021/06/03 **تاريخ القبول**: 2022/03/09 **تاريخ النشر**: 2023/06/01

ملخص: يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على قبيلة أولاد عبد النور التي تواجدت ببايلك الشرق، خاصة وأنها تعتبر من القبائل التي كانت متحالفة مع السلطة العثمانية والتي غالبا ما شكلت ما يسمى بالمشيخات القبلية الكبرى التي سيطرت على بايلك الشرق حتى اضطر البايات إلى التعامل معها والاعتراف بنفوذ شيوخها.

وانطلاقا من هذا سنحاول إعطاء لمحة تاريخية عن وضع القبيلة من حيث الأصل والتأسيس ومجالها الجغرافي ووضعها وعلاقتها مع السلطة العثمانية وكذلك مع الاحتلال الفرنسي بعد سقوط مدينة قسنطينة سنة 1837م.

الكلمات المفتاحية: أولاد عبد النور، قبيلة، بايلك الشرق، السلطة العثمانية.

Abstract :

This article aims to shed light on the Ouled-Abd-en-Nour tribe, Which existed in Bailek of the East, Especially since it is considered one of the tribes that were allied with the ottoman authority, who were formed The so-called the great sheikhdoms tribals, That dominated the Bailek of the East, until forced the Beys to deal with it and acknowledge the influence of their sheikhs.

Proceeding from this, We will try to give a historical overview of the tribe's situation, through ; its origin, genesis and its geographical sphere, also its status and the relationship with Ottoman authority and the French occupation after the fall of Constantine city in 1837 AD.

Keywords : Ouled-Abd-En-Nour, Tribe, Bailek of the East, Ottoman Authority.

Résumé :

Cet article vise à faire la lumière sur la tribu d'Oulad Abd al-Nour, laquelle était présente dans le Bailek de l'Est, d'autant qu'elle était considérée l'une des tribus alliées à l'autorité ottomane. Les quelles formaient ce qu'on appelle les grands Sheikhdoms tribaux qui dominaient Bailek de l'Est, jusqu'à ce que les Beys aient à reconnaître l'influence de leurs Cheikhs.

À partir de cela, nous essaierons de donner un aperçu historique sur la dite tribu; son origine, sa genèse et sa sphère géographique, son statut et ses relations avec l'autorité Ottomane ainsi que l'occupation française suite à la chute de la ville de Constantine en 1837 JC.

Mots clés: Ouled-Abd-En-Nour, Tribu Bailek De l'Est, Autorité Ottomane.

* المؤلف المراسل

1 Rachida Chedri Maamar, University of Akli Mohand Olhaj Bouira, Laboratory of Local History, Collective Memory and New Approaches (University of Bouira), Bouira, Algeria, tavsanciksedri@hotmail.com

مقدمة

المعروف عن العثمانيين ومنذ بداية تواجدهم بالجزائر عمدوا إلى اتخاذ وسطاء في تعاملهم مع الأهالي، خاصة بالأرياف والمناطق الصحراوية التي لم يكن لها تواجد فعلي بها، وهذا بعد تقسيم المجتمع الريفي إلى مجموعات حسب علاقاتها وولائها للسلطة وقوتها العسكرية، لهذا تأتي قبائل المخزن في الصدارة نظير ما تقدمه من خدمات عسكرية مقابل بعض الامتيازات، بينما قبائل الرعية الخاضعة قد جاءت في آخر السلم رغم ما تقدمه من خدمات وأعمال للسلطة، أما بينهما فتأتي القبائل الحليفة أو المتعاونة والتي تدعى بالمشيخات الوراثية، سواء كانت مشيخات مرابطية أو مشيخات قبلية.

ولضمان ولاء هذه المشيخات كانت السلطة تتقرب من القائمين عليها، عن طريق منح امتيازات لهم من خلال توريثهم المشيخة ومنحهم صلاحيات تحصيل الضرائب، ناهيك عن إعفائهم من دفعها وفي كثير من الأحيان كان هذا التقرب يترجم إلى مصاهرة. وفي مقابل هذا ساعدت هذه المشيخات السلطة العثمانية بالجزائر على مد نفوذها بسلاسة في الأراضي التي تمتلكها، وكان هذا أحد العوامل التي جعلت من النفوذ العثماني يمتد إلى المجال الريفي والصحراوي.

فهذه المشيخات كانت تتوارث امتيازاتها ونفوذها، معتمدين على قوتهم الحربية أو نفوذهم الديني، أو أصالة نسبهم، فنجدها في الغرب الجزائري اعتمدت على النسب الشريف والصلاح والدعوة إلى الجهاد، في حين كان نفوذها السياسي والإداري بالشرق الجزائري يعتمد على المال والقوة، مما اضطر البايات إلى التعامل معها كونها قبائل حليفة لا خاضعة مع الاعتراف بشيوخها ونفوذهم.

1- لمحة تاريخية عن قبيلة أولاد عبد النور

تعتبر قبيلة أولاد عبد النور من القبائل البربرية التي تعربت بمرور الزمن، وقد وضع نواتها الأولى مرابط من الساقية الحمراء، الذي انضمت إليه عدة قبائل مشكلة أحد أكبر قبائل المنطقة مساحة وقوة ببايلك الشرق خاصة في الفترة العثمانية، أين فرضت على البايلك التعامل معها كقبيلة حليفة ورفضت الخضوع له، بحيث دخلت في صراعات معه كلما حاول إخضاعها.

1-1- أصل قبيلة

تعد قبيلة أولاد عبد النور من بقايا قبائل سدويكش(Mercier, 1903, p. 124/213) وحسب ابن خلدون فإن موطنها كتامة ما بين قسنطينة وبجاية ولهم بطون عدّة مثل: سيلين، طرسون، طرغيان، موليت، بني فتنة، بني لمائي، كايارة بني زعلان، النورة، بني مزوان، وارمسكن، سكوال، بني عيار، لماتة، مكلاتة، ريغة والرياسة فيهم لأولاد سواق. (ابن خلدون، 2000، صفحة 197) وقد اختار أهل سدويكش الحياة في التلال والسهول وبعضهم اختار حياة البدو والترحال، (بوزياني، 2007، صفحة 211) حيث سكنوا الخيام ولهم الكثير من الإبل والبقر. (ابن خلدون، 2000، صفحة 197)

وقد عرف أهل سدويسكش بقبائل الحضرة أو الحدرة، (بوزياني، 2007، صفحة 211) ويرجع هذا بعد ما نفروا من نسبهم لكتامة منذ 400 سنة بسبب إتباعهم للمذهب الشيعي، ونتيجة عداوتهم للفاطميين (Feraud, 1864, p. .28)وهو ما ذكره ابن خلدون بقوله: «**وهم ينتفون من نسب كتامة ويفرون منه، لما وقع منذ أربعمائة سنة من النكير**

على كتامة، بانتحال الرافضة وعداوة الدول بعدهم،فيتفادون بالانتساب إليهم، وربما انتسبوا إلى سليم من قبائل مصر، وليس ذلك بصحيح وإنما هم من بطون كتامة». (ابن خلدون، 2000، صفحة 197)

ورغم أن قبيلة أولاد عبد النور بربرية إلا أنها تعربت مثلها مثل تلاغمة وغيرها من القبائل البربرية. (Mercier, 1868, p. 07)،كما أنها تشكلت من عناصر مختلفة من الأوراس، تبسة، بلزمة، تلاغمة، عمار شراقة، أولاد براهم، قصر الطير، أولاد دراج، ومن فرجيوة، أين تتمركز عائلة بن عاشور وزواغة معقل عائلة بن عزالدين.(Mercier, 1868, p. 144)

1-2- نشأة القبيلة

يعتبر المرابط سيدي محمد بن يحي(الجد) المؤسس الفعلي للقبيلة؛ (feraud, Tournée, 1868, p. 57) الذي قدم من الساقية الحمراء واستقر بتوقرت وتزوج بها، أين حظي باحترام حاكمها الذي كان يقرع الطبول كل جمعة احتراما له وبها بنى الشيخ مسجدا له من المال الذي جمعه، كما كان له عدة أبناء أحدهم نزح نحو جبل تازولت (نواحي باتنة) أين تزوج إحدى بنات حاكم المنطقة وأنجب منها عدة أبناء منهم محمد بن يحي (الحفيد) الذي انتقل إلى نقاوس لتلقي الدروس على يد الشيخ بلقاسم بن حماني، بعدها رحل مع اثنين من الطلبة إلى بني غمريان أين طلب منه شيخها تربية أبنائه وزوجه ابنته عائشة، بعدها انتقل إلى المعمرة على ضفاف واد تاجنانت مارا على أراضي أولاد عبد النور، التي كانت خالية إلا من الغابات الفسيحة أين نصب خيمته واستقر هناك إلى غاية وفاته سنة 1091هـ/1680م-(Feraud, 1864, pp. 32 35/80)لتكون هذه النواة الأولى للقبيلة. وبها أسس زاويته المتكونة من غرفة ذات 05 أمتار مربعة، و6أمتار علو مكتوب على حائطها ما يلي:

يا وافقا بقبرنا لا تتعجّب من أمرنا

الأمس كنا مثلك غداً تصير مثلنا(feraud, Tournée, 1868, p. 57)

تضمّ الغرفة خمس أضرحة من الحطب المصبوغ مغطاة بأعلام دينية، منها ضريح المرابط سيد محمد بن يحي كتب عليه ما يلي: "**كتبه ونقشه القائد أحسن عمر الوزان بن عبد الله وفقه الله . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، هذا قبر الشيخ الولي الصالح سيد الأسعد بن الوالي محمد يحي الصالح محمد بن سيدي يحي بن الحسن ، توفي سنة أحد وتسعين وألف (1091 هـ)**" (Feraud, 1864, pp. 79,80)

وضريح الشيخ أحمد الزروق صهر المرابط المعروف باسم الزروق بن سيدي محمد، وهناك ثلاث أضرحة لا تحمل كتابات عليها، إحداها يضمّ رفات لالة عائشة زوجة المرابط سيدي محمد بن يحي. وبجوار هذه الغرفة التي دفن فيها توجد غرفة أخرى فسيحة مربّعة الشكل سقفها من القرميد المقعّر ومدعّمة بدعامتين قديمتين خصصت لتدريس الطلبة، كما وجدت حول الزاوية عدة منازل لمبيت للطلبة وفرن لطهي الخبز لهم وللفقراء وعابري السبيل، ويوجد بالقرب من كل ذلك بئر يعرف باسم بئر الطلبة.(Feraud, 1864, p. 81)

1-3- أصل التسمية

حسب "فيرو" فإن هناك روايتين، الأولى تشير إلى أنّ الشيخ محمد بن يحي لما استقر بالمعمرة قصده ثلاثة أشخاص في طريقهم إلى الحج واستقروا عنده مدة من الزمن، الأول يدعى "العيد" من جرجرة الذي رحل بعدها نحو عين الملوك بالسروات وأسس قبيلة أولاد العيد، أما الثاني فهو قبائلي من قبيلة بني وغليس يسمى زغار الحوفاني غادر هو الآخر نحو بومراح وأسس قبيلة الإقليم الحالي لأولاد بوحوفان، أما الثالث فهو مغربي يدعى "نور" هذا الأخير لازم الشيخ الذي زوجه ابنته، ونظرا لحسن سيرته أحبه الناس حتى لقبوا **بعبيد نور** أو **خدم نور**، ترك هذا الأخير ولدين هما علي وعبد الله اللّذان شكلا قبيلتين فيما بعد، أما الرواية الثانية فتقول أن حاكم البلاد قبل الإسلام كان يدعى "**عبد النار**" ولما جاء الفتح الإسلامي واعتناقه الإسلام سمى نفسه عبد النور وإليه تنسب القبيلة.(Feraud, 1864, pp. 36,37)

2- جغرافية القبيلة

تقع القبيلة بالهضاب العليا، على ارتفاع 900 متر على سطح البحر؛ حيث تبدأ حدودها من جبل قروز بميلة وتتجه شمالا حيث قمة كاف تازورت التي تفصل القبيلة عن أولاد كباب، ثم تتجه غربا إلى واد الدهس (oued dahs) على حدود قبيلة وادي بوصلاح، ثم تصعد حتى قمة جبل سيدي مسعود عبر مرج البلاعة ثمّ تقطع هذا الأخير عند رأس ساقية وادي تاجنانت، ثم تصعد إلى قمّة جبل سيدي مسعود فتعبر رأس الوهاد النازلة أو وادي الرمال، ثم تتجه غربا مرورا على حدود سفح جبل ستيتة حتى وادي جرمان، لتجتاز السهل الكبير للباحرة نحو حافة البحيرة المالحة **شط الصايدة** وعلى طول هذا السهل نجد جارتها قبيلة العلمة. بعدها تتجه شرقا عن طريق سطيف بمحاذاة شرق السبخة بدءًا من ثنية رمادة إلى غاية عين السلطان ثمّ تتجه إلى أولاد بوعون وممر الأشراف مرورا على قمة جبل أقمرول وتنزل إلى بئر بن خليفي. لتتجه بعدها تتجه شمالاً تاركة عين السلطان ووادي بوغزال على اليمين حتى تصل إلى ثنية السدرة وجبل مقطع الحجر لتأخذ الاتجاه من جديد متبعة قمة جبل تيزوريت مروراً ببئر بن زيرق وتصعد شمالاً اتجاه التلال الصخرية للضايات حتى ثنية الصايدة قرب جبل قدمان ومن ثنية الصايدة تعود إلى الشمال، فتجتاز سهل قابل تافرنت لغاية وادي جبانة أولاد الباهية، ثمّ تنزل إلى السهل الممتد شرق المشيرة مجتازة عدّة تلال، حيث تصل إلى مشارف وادي مرج حريز، ثمّ تقطع طريق سطيف إلى قسنطينة لتصل أخيراً إلى جبل قروز. (Feraud, 1864, pp. 12,13) وتنقسم القبيلة إلى منطقتين ذات طابع مناخي مختلف بين التل والسباخ تفصل بينهما جبال تافريت (Tafrent) وجبل تنوطيت (Tenoutit) غربا، وهذان الجبلان يعدان مركز القبيلة (feraud, Tournée, 1868, p. 48)

بالتل توجد منطقة مرتفعة تدعى السروات وهي منطقة فلاحية خصبة بامتياز أما بالسبخات فهي أراضي ملحية تسمى "**بلاد الحامية**" أي الحارة، سهولها مخصصة للرعي ونصب الخيام شتاء وتكون مغطاة بالشيح والحلفاء والقطف. (Feraud, 1864, pp. 10,11) تستغل القبيلة السهول الواقعة ما بين سطيف وقسنطينة، أي السهول الواقعة مابين حمام قروز غرب قسنطينة حتى واد بلاعة بسطيف، (Tableau, 1841, p. 330) التي امتدت على مساحة قدرها "فيرو" سنة 1864م بحوالي 200 ألف هكتار، في حين كانت في العهد العثماني أكبر من هذا بكثير، وهي سهول متموجة باستثناء

المناطق التي تتخللها السلاسل الجبلية شمالا وجنوبا حيث تكثر المنحدرات، (Feraud, 1864, pp. 7-9) التي تمتاز بكونها خالية من الأشجار(feraud, Tournée, 1868, p. 48) . وتزرع بهذه السهول الفسيحة الحبوب بكثرة على مساحة تقدر ما بين 800 إلى 1000 جايدة.(tableau, 1841, p. 330)

كما تعد كل أراضي القبيلة أراض عرش باستثناء ما هو تابع للبايلك كعزل عين ملوك" الذي صادره البايك إثر الوباء الذي أودى بحياة كل السكان القاطنين به، وعزل بلاد الذكري وعزل مرج حريز الفوقاني والتحتاني وعزل أرض المرابط سليمان التي صادرها البايلك بعد تمرد عائلة المرابط وعزل بلاد البخباخة(سطيف) إضافة إلى عزل الباي، عزل المعمرة وعزل المشيرة.(Feraud, 1864, p. 122)

وتملك القبيلة نوعين من الأراضي؛ أراض زراعية بالتل وأراض رعوية بالجنوب لذلك نجدها تنتقل صيفا للشمال لحصاد أراضيها وجعلها مراعي لمواشيها ثم ترتحل بعد موسم الحرث للجنوب تاركة أراضيها تحت حراسة عائلات تكلفهم بذلك. (معاشي، 2015، صفحة 177) والجدير بالإشارة كذلك أن القبيلة في المناطق الوسطى والجنوبية للبايلك كانت تجمع بين الرعي والزراعة الفصلية، (القشاعي، 1982، صفحة 17)

فخلال العهد العثماني كانت القبيلة تنصب خيامها حول عين السلطان عند جبال أولاد بوعون أو أولاد سلام، و في كثير من الأحيان وسط السهل الغني لزانا وأثناء الصيف يستقر أولاد عبد النور على مشارف وادي العثمانية و يصلون بقطعانهم أحيانا إلى جنب جبل الشطابة وجبل سيدي الزواوي الذي تمتد سلسلته إلى قسنطينة. (Feraud, 1864, p. 07) وقد ساعد ممارستها للرعي على ازدهار بعض الصناعات التقليدية التي اشتهرت بها سيما الصناعة الجلدية لتوفرها على أعداد هائلة من القطعان مثلها مثل الحراكتة والنمامشة. (القشاعي، 1982، صفحة 33) حيث قدر عدد قطعانها رفقة تلاغمة وعامر 66850 رأس ماشية (القشاعي، 1982، صفحة 15)

3- وضع القبيلة خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي

مما ينبغي التنويه به أن القبيلة الكبيرة التي تشكل ما يسمى العرش يكون سكانها ذو أصول مشتركة، وهذا النوع من القبائل كانت وفق التنظيم القبلي القائم في الجزائر خلال العهد العثماني، تقسم إلى فرق والفرقة إلى دوار والدوار يتكون من سكن أو خيام، وكل خيمة تمثل عائلة، وهو التقسيم الذي كان شائعا بين القبائل الشاوية والعربية، على عكس منطقة الزواوة التي نجد بها بعد الدوار (الدشرة) تأتي الخروبة، ويديرها الشيخ أو القايد المعين من الباي(tableau, 1841, p. 315)

3-1- التقسيم الإداري

حسب "فيرو" فإن قبيلة أولاد عبد النور خلال الفترة العثمانية كانت مقسمة إلى ثلاث مشيخات كبرى وهي:

- **مشيخة الغرابة**، وتضم عدة فرق أولاد أم الهناء، أولاد الحاج بن علي، أولاد رابح، أولاد مهنا بن كباب، أولاد بلهوشات، أولاد زعيم، أولاد عثمان، أولاد محمد وموسى، المخانشة.
- **مشيخة الوسط**، وتضم الفرق التالية: أولاد الحيف، أولاد أحمد، أولاد العربي، أولاد سي علي، أولاد العشاش، أولاد أحمد بن عمر، أولاد بلخير، أولاد خلف الله، أولاد شارف، أولاد ريحان.

- **مشيخة الشرق** فتضم الفرق التالية: أولاد مهنا بن برقوق، أولاد زرقة، المشيرة (عزال)، أولاد الحداد، أولاد بوحوفان، ورزيفة، الشراروة، أولاد غضبان، القراعشة، أولاد خلوف، أما فرقة أولاد إيدير وبحكم ارتباطها العائلي بالقبيلة وموقعها الطبوغرافي فقد شكلت جزء من المخزن الذي يديره قائد الزمالة. (Feraud, 1864, pp. 69,70)

لكن بعد الاحتلال الفرنسي فقد تغير هذا التقسيم، بحيث ورد في جدول المؤسسات الفرنسية بالجزائر سنة 1840م، أن القبيلة قسمت إلى نفس المشيخات الثلاث التي ذكر "فيرو" لكن يختلف في أسماء الفرق المشكلة للقبيلة وهي: أولاد زرقة، أولاد فرشاش، أولاد مهدلب، أولاد المجارح، أولاد عمر بن شهيلي، أولاد الثليجي، أولاد مهنا بن برقوق، أولاد صابر الناس، أولاد أوجرتن، أولاد بوكرانة، أولاد العتنة، أولاد أحمد، أولاد أحمد بن عمر، أولاد خلف الله، أولاد غجاتة، أولاد بن علي، أولاد عجاتة الزعيم، أولاد عجاتة عثمان، أولاد محمد بن سوسي، أولاد مهنا بن كباب، أولاد عباس ولد رابح، العساس، أولاد بلهوشات، أولاد الحايف، أولاد عزير، أولاد سي علي، أولاد العرب، أولاد الحداد، أولاد الشراروة، أولاد بوحوفان، أولاد المخانشة، أولاد غضبان، أولاد ورزيفة (tableau, 1841, p. 330)

كما أنها قسمت إلى 07 مشيخات بدل 03 تحت إمرة قايد وهي: مشيخة أولاد، مشيخة الكواوشة، مشيخة غرابة غجاتة، مشيخة الزاوية، مشيخة المرابطين، مشيخة أولاد عساس، مشيخة أولاد إدير. وبناء على مرسوم فرنسي صادر **بتاريخ 25 فبراير 1860**، أصبح الجزء الشمالي للسروات من أولاد عبد النور تحت الإدارة المدنية وهو جزء من دائرتي قسنطينة وسطيف والحدود التي تفصله عن القبيلة كإقليم مدني وآخر عسكري، هي مشكلة من وادي مرج حريز وعزل المعمرة والطريق الرابط بين قسنطينة وسطيف إلى غاية وادي جرمان. (Feraud, 1864, p. 71)

3-2- وضع القبيلة في العهد العثماني

تعد قبيلة أولاد عبد النور من المشيخات الوراثية التي أجبرت البايلك على التعامل معها كحليف، مثلها مثل أولاد بوعزيز، أولاد عبدي، مشيخة بن زكري، أولاد بوضياف، أولاد بن قانة، قصر الطير ... (سعيدوني ناصر الدين, المهدي البوعبدلي، 1984، صفحة 108) والظاهر أن هذه المشيخات الوراثية كثرت في الشرق الجزائري أين عرفت باسم الأجواد أو نبلاء السيف، الذين فرضوا سلطتهم بالقوة ويتصرفون بحرية واستقلالية في إدارة شؤونهم، وقد توارثوا امتيازاتهم وثرواتهم مقابل الإبقاء على علاقتهم بالبايلك وجمع الضرائب له وتجنيد الخماسة لخدمة أراضي العزل، ورغم اختلاف نفوذ هذه المشيخات وسلطتها على أقاليم واسعة أو صغيرة، إلا أنها أجبرت البايلك على التعامل معها وفق مصالحها. (شدري معمر، 2018، الصفحات 153-156)

والملاحظ كذلك أن هذه المشيخات ازداد عددها في القرن 17م مقارنة على ما كانت عليه في القرن 16م، وكثيرا ما دخلت في صراع مع السلطة التي سعت لإخضاعها كلما شعرت بازدياد نفوذها (عباد، 2011، صفحة 362،363). لذلك نجد البايلك اتبع سياسة التفرقة وإذكاء الصراع بينها، القائم على مبدأ الصف وروح العصبية على مناطق الكلأ بغية التحكم فيها، منها تشجيعه الصدام بين أحلاف الأعشاش وأولاد مختار وأولاد خيار وأولاد زيان بالأوراس وبين أحلاف الشعانبة والمخادمة وبني ثور وسعيد عطية بالصحراء، وبين حلف أولاد عبد النور وحلف الحراكتة حول مناطق الرعي والماء بالهضاب العليا . (سعيدوني ناصر الدين, المهدي البوعبدلي، 1984، صفحة 109)

وحسب التنظيم الإداري بالأرياف في الفترة العثمانية فإن بعض القبائل الجبلية والبدوية كانت تخضع لإدارة القياد الذين يشرفون على جمع الضرائب وإقرار الأمن بها وهذا بالاعتماد على شيوخ هذه القبائل، وإذا زادت سلطة الشيخ على عدة قبائل تصبح له مكانة خاصة تمكنه من التعامل مع الباي مباشرة دون اللجوء إلى القياد. (القشاعي، 1982، الصفحات 65-58) الذين غالبا ما يكونوا ذوي أصل تركي أو كرغلي، يستعينون في مهامهم بشيوخ القبائل والدواوير والأعراش وفرسان المخزن والحامية العسكرية، وقد شكلوا مجموعة إدارية ذات نفوذ كبير بالأرياف نتيجة المداخيل التي يتحصلون عليها من الضرائب والهدايا والرشاوي التي يتلقونها في المناسبات. (سعيدوني، 1944، صفحة 180،179).

فقائد أولاد عبد النور كان يشرف على31 قبيلة، (العنتري، 1991، صفحة 19) سلطته بها فعلية ومباشرة عكس المناطق الممتنعة والجبلية. (القشاعي، 1982، صفحة 46) وهو يعتبر من بين القياد الذين كان لهم تأثير لدى باي بايلك الشرق رفقة شيخ العرب، قايد الحنانشة، قايد الحراكتة (العواسي) قايد فرجيوة وشيخ مجانة المقراني. (Mercier, 1903, p. 213)

لقد كان بإمكان القبيلة تقديم 1000 فارس للبايلك تحت قيادة قائد تركي، (Rinn, 1900, p. 85) من مجموع أفرادها البالغ عددهم 24 ألف فرد (feraud, Tournée, 1868, p. 58) وباستطاعتها تجنيد حتى 2000 فارس بمساعدة حلفائها أولاد عون، كما كان لها معسكرات حول عين سلطان عند سفح جبال أولاد عون وأولاد سلام، الأمر الذي جعل القبائل المجاورة لها تسعى لربط علاقات معها وتخشى غضبها(Feraud, 1864, pp. 7,8)

كانت القبيلة في فترة خضوعها للبايلك ملزمة بدفع الغرامة السنوية المتمثلة في المنتجات المحلية من مواد غذائية وماشية وأحيانا تدفعها نقدا وفي حال امتنعت تتعرض للحملات، ومن القبائل التي كانت ملزمة بدفع الغرامة في بايلك الشرق نجد عشائر الحراكتة، فرجيوة، البابور، أولاد حداد، أولاد عبد النور زردازة، السقينة، التلاغمة والمسيلة والأوراس والزيبان وقد حددت الغرامة عشية الاحتلال بـ389.85 فرنك، مما جعلها أهم مصدر للبايلك (القشاعي، 1982، صفحة 67،68) فهذه المساهمات غالبا ما كانت تعجز أغلب القبائل على دفعها، فعلى سبيل المثال أولاد عبد النور

كانوا يدفعون غرامة تقدر بـ600 صاع قمح ومثلها شعير و600 حمولة تبن وحكور يقدر بـ8000 ريال بوجو كضرائب على 600 جابدة تمتلكها. (القشاعي، 1982، صفحة 186) بقيمة 7.50 فرنك للصاع من القمح و3.50 فرنك للصاع من الشعير و1.50 للحمولة الواحدة من التبن (القشاعي، الريف القسنطيني، 1983، صفحة 62) .

3-3- تمردات أولاد عبد النور ضد سلطة البايلك

المعروف عن القبيلة أنها كانت على استعداد دائم للتمرد على السلطة، كما أنها كانت متقلبة في ولائها لها فأحيانا تكون خاضعة وأحيانا تتمرد عليها حسب مصالحها وأهوائها. (feraud, Tournée, 1868, p. 58) وكلما حاول البايلك إخضاعها تنسحب إلى حلفائها الشاوية وبني عون، أين تنتظر قوات البايلك التي غالبا ما كانت تلحق بها الهزائم. (Feraud, 1864, p. 45)

وحسب "مرسي" وبعد هجوم مراد باي تونس على قسنطينة بـ25 مدفعا سنة 1700م وإلحاقه الهزيمة بباي قسنطينة علي خوجة الذي فقد أفضل محاربيه الذين قطع مراد باي رؤوسهم وأرسلها لتونس لتعلق على الأسوار (Mercier, 1903, p. 240) وفي موضع آخر يشير أن مراد باي أرسل إلى تونس 500 زوج من آذان الجنود الذين قضى عليهم. (Mercier, 1868, p. 319) كما أنه ألحق دمارا بمنطقة المعمرة بأولاد عبد النور ونهب مؤونة الزاوية، ونتيجة لذلك أرسل داي الجزائر نحو 100 خيمة مكونه من 04 إلى 05 آلاف جندي، لدعم المدينة وصد الهجوم التونس (Desfontaine, Peyssonnel, 1838, pp. 332,333)

وبعد طرد التونسيين فكر الأتراك بتعيين شيوخ من المنطقة على رأس السكان لجلب الهدوء لها، فعينوا الشيخ "إيدير" لبضع سنوات لكن بطشه وعنفه ألب ضده القبائل وحاولوا قتله قرب واد بوغزال أين فقد أبناءه والكثير من أتباعه، بعدها فرَّ إلى قسنطينة طلبا لحماية الأتراك، بعده عين بلقاسم بن علي الذي خاض عدة معارك ضد القبائل المجاورة مثل أولاد سلام التي غنم منها الكثير، لذلك حاول البايلك استمالته لكنه حافظ على استقلاله. (Feraud, 1864, pp. 39,40) كما خاض عدة معارك ضد أولاد سلطان أولاد سعيد وهزمهم، لكن هذه الانتصارات أثارت غيرة رجال القبيلة فقتلوه، وبعد مقتله طلب البايلك من القبيلة الخضوع لكنها رفضت، أما سنة 1713م حاول الباي حسين بوكمية(1713-1736) إخضاع القبيلة لكنه فشل هو الآخر في حملته وفر تاركا قتلاه وجرحاه في ساحة المعركة قرب واد بومروانة، ليعود مرة أخرى ويرسل الأمان للقبيلة مما أدى إلى حلول الهدوء طيلة مدة حكمه التي دامت قرابة 24 سنة. (Feraud, 1864, pp. 41,42)

ويذكر "Peyssonnel" الذي زار المنطقة سنة 1725م أن محلة الباي بوكمية كانت لما تصل أراضي أولاد عبد النور، ترغم سكان الدواوير على استضافة الجنود وإطعام خيلهم وإذا رفضوا يتعرضون للإهانة والضرب. (Desfontaine, Peyssonnel, 1838, p. 336) ، فعند وصول محلة الباي لأي دوار أو عرش كانت تقرع الطبول وهو ما يحدث فزعا

أوساط الفلاحين والبدو، الذين يفروا لمجرد سماعها لكن جنود المحلة يرغمونهم على العودة إلى خيامهم، ودفع ما عليهم من ضرائب. (معاشي، 2015، صفحة 264)

فهذا الباي نجده حاول كذلك جباية الضرائب من منطقة المرابط محمد بن علي بأولاد عبد النور بالقوة، ولما أظهر له هذا المرابط كرامات حسب الروايات أعفاه من الضرائب ومنح الحماية لزاويته. (شدري معمر، 2018، صفحة 395) ونفس العمل قام به الباي حسين بوحنك، الذي حاول الاعتداء على منطقة المرابط الشليحي، لكن تراجع وبنى له دار وزاوية بأولاد عبد النور، اعترافا منه بكراماته التي أظهرها له (ابن العطار، 1982، صفحة 61)

وبما أن القبيلة كانت علاقتها مع البايلك تتم وفق أهوائها فقد ثارت ضد البايلك سنة 1785م/1200هـ خوفا من تعرضها لهجوم منه، فغادر أفرادها سهولهم وأقاموا معسكرا لهم بثنية أم العروق، لذلك هاجمها صالح باي لكنه لم يحصل على نتيجة من ذلك، وعاد إلى قسنطينة ، لكن بعد بضعة أشهر طلبوا منه تعيين شيخ عليهم، لتعود القبيلة للتمرد مرة أخرى سنة 1209هـ/1794م وهاجرت إلى حليفها شيخ بلزمة، مما دفع بالباي مصطفى الوزناجي لمحاصرتها لمدة 07 أيام لكن دون نتيجة، بعدها عين عليها القائد الطاهر بن برقوق الذي تم ذبحه لتعلن القبيلة استقلالها مرة أخرى. (Feraud, 1864, pp. 42,43)

وفي عام 1218هـ/1803م هاجمها عصمان باي في موطنها وأسر منهم 50 رجل من خيارهم كرهائن، لكن عندما تمرد ابن الأحرش قدم له أولاد عبد النور المساعدة وهذا بارسال 200 فارس لم يرجع منهم إلا 32 فقط، كما أنهم رافقوا الباي حسين ولد صالح باي سنة 1806م في حملته ضد تونس، (Feraud, 1864, p. 44) بعدها دخلت في صلح مع الأتراك، حيث نجد أن أحمد شاوش القبايلي الذي استولى على الحكم عام 1808م وفي طريقه لدار السلطان من أجل استرضاء الداي والحصول على تعيين منه، عسكر في موقع بير البقيرات استدعى التلاغمة والزمول وأولاد عبد النور والزناتية والصراوية وغيرهم لمرافقته. (Mercier, 1903, p. 232) لكن عادت وتمردت مرة أخرى ضد الباي نعمان سنة 1811م. (Feraud, 1864, p. 44)

أما عهد الباي تشاكر 1814-1818م الذي عرف ببطشه وسفكه للدماء فقد خرق كل الأعراف والحقوق، ففي كل خرجاته كان لابد له من سفك الدماء، (شدري معمر، 2018، صفحة 491) حيث قتل في أول يوم من توليه الحكم شخصا بريئا ونفس الشيء قام به في اليوم الثاني، وفي اليوم الثالث قتل 02 من أولاد عبد النور واحد قطع رأسه والآخر بقر بطنه و 02 من أولاد سعيد بن سلامة وواحد من سطيف.، (Vayssettes, 2002, pp. 194,195) وقد قاد طيلة فترة حكمه التي دامت 04 سنوات 100 حملة، (العنتري، 1991، صفحة 19) (Vayssettes, 2002, p. 159) منها ما وجهها لأولاد بورنان سنة 1815م وأولاد عبد السلام وأولاد القندوز المقرانيين، وأولاد عبد النور، وأولاد سعيد بن سلامة سنة 1816م، (القشاعي، 1982، صفحة 146) في حين وفي عهد أحمد باي المملوك 1820-

1822 تمردت القبيلة مرة أخرى ضد القائد التركي ، لكنها أعلنت ولائها بعدما قرر الباي تسيير حملة ضدها. (Mercier, 1903, p. 259)

وبما أن القبيلة كانت دائمة التمرد عندما محاولة البايات فرض سيطرتهم عليها، لجأ أحمد باي في البداية إلى استعمال الترضية معها ، حيث وعند توليه الحكم اجتمع مع شيوخ القبائل بالمسجد الكبير وقدم لهم الهدايا ومراسيم التنصيب ، منهم أولاد عبد النور الذين وعدوه بالولاء لكن بمجرد عودتهم إلى مواطنهم دمروا شارات التولية التي منحها لهم الباي وثاروا ضده، وهاجموا مدينة قسنطينة وهو ما جعله يفكر في الانتقام منهم(Feraud, 1864, pp. 45-47)

لهذا انتهج أحمد الباي سياسية "فرق–تسد" بين القبائل و هي سلاح استعملته السلطة العثمانية في مجتمع تغلب عليه روح العصبية القبيلة، واعتبرت وسيلة فعالة وضرورية للسيطرة على زمام الحكم، حيث عملت هذه السياسة على إضعاف الروابط القبلية والأسرية من خلال منح الامتيازات المادية والوظائف لأسرة دون أخرى وهو ما أجّج فتيل الحرب بين الأسر والقبائل وحتى داخل الأسرة الواحدة (معاشي، 2015، صفحة 270،271). وقد أشار أحمد لهذا في مذكراته بقوله: «**إن الحرب هي من عادة الأعراب والذي يريد أن يحكمهم ويسيطر عليهم يتوجب عليه إبقاءها بينهم، وأن يحرص على إثارة المشاحنات بين القبائل المختلفة الأصول والأجناس، لأن حالة السلم تقرب بين العرب، وتقوي الاتحاد بينهم، وتوحدهم حول هدف واحد، وهذه الحالة لا يجب أن يطمئن لها من يريد أن يسيطر عليهم قد تأتي ظروف توحدهم، وهو ما يدفعهم للثورة وعلى العكس إن وجدت الحرب والعداوة بينهم فإن من يريد أن يحكمهم يكون متأكدا من إيجاد خلفاء يساندونه**». (الزبيري، 1980، صفحة 40،41)

لكن ورغم تمردها المستمر على البايلك وعلى الباي أحمد نفسه إلا أنها عند الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م وبعد دعوة الداي حسين للجهاد قدمت للبايلك، 300 فارس من أحسن فرسانها من بين 3 آلاف فارس جندتها قبائل البايلك.(Feraud, 1864, p. 47) (feraud, Tournée, 1868, p. 58)

وفي إطار صراعه مع فرع أولاد القندوز من أولاد مقران منذ 1831م، وقف أولاد عبد النور إلى جانب المقرانيين حين حاصروا الباي رفقة قبائل التلاغمة وعامر، ريغة، العلمة بنحو 3 آلاف فارس(Feraud, 1864, pp. 51-53) لكن الباي انتصر عليهم بانتهاج سياسة التفرقة بينهم، بحيث تمكن من تشتيت فروع أولاد مقران، وهذا بإبعاد فرع أولاد القندوز عن الحكم بمجانة بعدما تحالف هذا الأخير رفقة فرع أولاد بورنان مع القبائل السابقة الذكر ضد الباي الذي مكن فرع أولاد الحاج المقراني من الانفراد بالحكم في مجانة، ويعين أحمد المقراني حاكما مطلقا بها، (معاشي، 2015، صفحة 321) كما أنه و في إطار سعيه للقضاء على أولاد عبد النور قام بعزلها عن حلفائها أولاد عون وهو ما أضعف القبلية. (Feraud, 1864, pp. 56,57)

ورغم هذا فقد استمر تمرد القبيلة، حيث تمردت مرة أخرى مع التلاغمة ضد أحمد باي بسبب الضرائب الثقيلة، ولم تخمد ثورتها إلا بعد تدخل الحاج محمد بن قانة شيخ عرب الزيبان كوسيط بين الطرفين سنة 1831م، حيث راسل أولاد

عبد النور موضحا لهم أن العداوة بينهم وبين الباي قد زالت والمصلحة تقتضي عقد صلح بينهما، فاستدعى كل من تلاغمة وأولاد عبد النور قرب عين السلطان، لكن بن قانة غدر بأولاد عبد النور بالاتفاق مع الباي مما أدى إلى قتل العديد من رجالها، الذين بلغ عددهم 200 شخص قرب عين سلطان رفقة رجال من التلاغمة، ثم حملها في عدة أكياس وأرسلها إلى قسنطينة أين علقت على أسوار باب الواد (القشاعي، الريف القسنطيني، 1983، صفحة 95،96) وقد استمر بعد هذه الحادثة شيخها العلمي في التمرد حتى وصل إلى جهات ريغة وعامر والعلمة. (Feraud, 1864, p. 55 et suit)

ومن أجل القضاء على القبيلة قدم أحمد باي 30 ريال (60 فرنكا) لكل فارس مخزني يأتيه برأس رجل من أولاد عبد النور و10 ريالات مقابل بندقيته مع احتفاظه بكل ممتلكاته، (سعيدوني ناصر الدين, المهدي البوعبدلي، 1984، صفحة 38) كما قام بمصادرة أراضيها بالهضاب العليا، بعد طردها وحلفائها، وإسكان مكانها قبائل الزمول بها وبالسفوح الشمالية للأوراس، (سعيدوني، 1944، صفحة 211) والمسماة بأقدال البايلك المقدرة مساحتها بحوالي 25 ألف هكتار، المأخوذة من أراضي أولاد عبد النور، البرانية، تلاغمة، أولاد بوعون وزمول.(Feraud, 1864, p. 121) التي فرض عليها ضريبة الحكور، لكن الباي أحمد باي وبعدما استحوذ على قسم من أراضي قبيلة أولاد عبد النور بالهضاب العليا حاول تعميم ضريبة الحكور على كل الأراضي التي تعيش عليها قبائل الرعية –أراضي العرش– والتي سميت **بأراضي الجوابرية**، لأنها أخضعت لتصرف قائد الجبري قبل أن تصبح تحت نظر قائد العشور سنة 1830م، وتحت إشراف قائد الدار. (القشاعي، الريف القسنطيني، 1983، صفحة 77)

فمَنْح أحمد باي أراضيها المصادرة للقبائل في إطار عزل البايلك أو للعائلات النافذة بالمنطقة حطم علاقتها بجيرانها وعزلها عنهم، مما أدى إلى تقلص وجودها في سهول زانا وشرق جبل قروز.(Feraud, 1864, p. 08) ولم يكتفي بهذا بل عاد وهاجمها سنة 1834م، هي وأولاد سعيد وقبائل السقنية وقبائل نواحي سطيف والمسيلة. (القشاعي، 1982، صفحة 144)

وبعدما تمكن الباي من إضعاف القبيلة وعزلها قام بإلغاء نظام الثلاث المشيخات لأولاد عبد النور، وجعل على رأس كل فرقة شيخ وأخضعها لقائد واحد، أما منطقة زاوية المعمرة والأراضي المعروفة بزاوية بن الزروق وبن يحي بالمشيرة جعل إدارتها في نسل المرابط بن يحي وتحت قيادة قائد الزمالة ،وكل الأراضي المحروثة لحساب المرابط وعائلته معفاة من الضرائب أما الأجانب المقيمون على بلاد الزاوية فيدفعون ضرائبهم كالمعتاد. فالإعفاء من الضرائب لم يقتصر على عائلة المرابط وعائلته فقط بل شمل كذلك بعض العائلات المرابطية مثل أولاد بوكرانه وأولاد أوجرتان وأولاد ساسي وأولاد القرعيشي... الخ، وهذا بموجب وثائق محررة من طرف البايات والتي تنص على وجوب احترام حاملي تلك الوثائق وحسن معاملتهم وإعفائهم من الضرائب وأعمال السخرة. (Feraud, 1864, pp. 70,71)

وقد **استمر** الصراع بين الباي وأولاد عبد النور إلى غاية سنة 1837م، عندما ساعدت القبيلة الباي لصد الهجوم على قسنطينة، إثر الدخول الفرنسي للمدينة سنة 1837م حيث استقرت قرب واد الرمال وعين الحاج بابا استعدادا لشن هجوم ضد الفرنسيين ودعم الباي لكنها عادت فيما بعد إلى موطنها بعد سقوط المدينة. (Feraud, 1864, pp. 65,66)

3-4- وضع القبيلة بعد 1837م

قبل الاحتلال الفرنسي كانت القبيلة بدوية تعيش في الخيام لا مسكن ثابت لها، تنتقل حسب المواسم مرة نجدها في الشمال بالمرتفعات وأحيانا بالجنوب بالسبخات، هذه الهجرة الدورية فرضت عليها الاحتفاظ بعدد كبير من الإبل المخصصة لنقل الخيام والأمتعة، لكن بعد الاحتلال الفرنسي غيرت القبيلة من نمط حياتها وتخلت عن الترحال، وبدأت حياة الاستقرار خاصة بعد إنشاء بعض الأكواخ أو ما يسمى **"المشتة"** قرب أراضي السراوات، لحفظ المحاصيل الزراعية، ليتضاعف بعدها عدد الأكواخ بصورة سريعة بعدما قررت الكثير من العائلات التخلي عن حياة الترحال. (Feraud, 1864, pp. 134,135)

أما من حيث علاقتها بالفرنسيين وحسب "فيرو" فإن القبيلة تأخرت في طلب الأمان من الفرنسيين عكس القبائل الأخرى نظرا لإيمانهم بقوتهم بسبب تفوقهم على القبائل الأخرى، لذلك لم يخشوا القوات الفرنسية، التي أجبرتها على الخضوع فيما بعد، (Feraud, 1864, p. 66) ففي 1838/02/27م قام الجنرال "نيجري"(Négrier) بمهاجمتها على غفلة بسبب تعديها على قبيلة أولاد سلامة، التي خضعت للفرنسيين وأخذ قطعانها وقتل العديد من رجالها، (Mercier, 1903, p. 458)لكن "فيرو" يذكر أنها هاجمت قبيلة أولاد كباب يوم 1838/02/27م الخاضعة للفرنسيين، الذين هاجموا دوار زاوية بن يحي ودوار زاوية بن رزوق وبني ايدير والشيلية عند جبل قروز قرب عين ملوك حيث قتلوا الكثير من الرجال وأخذوا جزء من قطعانهم(Feraud, 1864, p. 66)

وبعد تعيين الجنرال galbois يوم 1838/7/19 بالشرق الجزائري، أرسل فرقة عسكرية لسطيف يوم 1839/9/18م، وفي طريقها أمر قائد الفرقة مرتزقة أفارقة كانوا ضمن المعسكر الفرنسي بمهاجمة أولاد عبد النور الذين كانوا يجمعون الضرائب من القبائل الخاضعة لهم.(Feraud, 1872, p. 115) وفي سنة 1840م نجد أولاد عبد النور ساهموا رفقة العديد من القبائل في مقاومة الأمير عبد القادر، حيث ساعدت أخ الأمير عبد القادر الحاج مصطفى في جمع نحو 6000 فارس و1200 مشاة و600 جندي نظامي التي أرسلها نحو سطيف أين هاجمها الفرنسيون وشتتوها، لكنها تراجعت وعادت لموطنها وقد، بعدها حاول الحاج أحمد باي إثارتها مجددا لكنها التزمت الهدوء. (Feraud, 1864, pp. 68,69)

بعدها خضعت القبيلة للفرنسيين، حيث نجدها سنة 1844م قدمت البغال للفرنسيين عند تنقلهم في أولاد سلطان، كما أنها التزمت بأوامر القياد الذين تعينهم فرنسا وهم الحاج بن زكري، الحاج محمد بوعزيز، بن قانة، أحمد بلحاج بن

بليس، صالح بن باحمد التوهامي بن الطيب، سي إسماعيل بن علي، مختار بن دايخة، سي ماقورة، بن عاشور، بوراس بن الصديق.(Feraud, 1864, p. 68) وبهذا خضعت القبيلة، ولم يعد يذكر لها أثر بعد ذلك.

من خلال ما سبق نرى أن قبيلة أولاد عبد النور رغم أن مؤسسها مرابط ،إلا أنها لم تأخذ الصبغة المرابطية مثل بعض القبائل كأولاد سيدي الشيخ، بل أخذت صبغة نبلاء السيف أو الأجواد معتمدة بذلك على قوتها لا على نسب مؤسسها، هذه القوة سمحت لها بالامتداد على نطاق واسع ببايلك الشرق، متعاملة مع البايلك كقبيلة حليفة له وليس خاضعة، بحيث لا تساهم في النظام الجبائي من معونة وخطية ولزمة وضيفة الباي وضريبة البشارة وغيرها من الضرائب المفروضة على القبائل إلا بضريبة الغرامة، التي غالبا ما كانت ترفضها مما يؤدي إلى تمردها على السلطة في كثير من الأحيان.

مصطلحات

- **كتامة:** نسبة إلى كتام بن برنس وقد تفرعت القبيلة إلى فرعين رئيسيين هما غرسن ويسودة وتفرع من بطن غرسن كل من إيان، قلا، ماوطن، مصالة، معاذ، يناوة، وينطاسن، ومن بطن يسودة تفرع دنهاجة، فلاسة،متوسة، ووريسن، ومن هذه البطون تفرعت بطون أخرى مثل سدويكش، وبنو تليلان، هشتيوة،بنو يستيتن، مسالتة، لهيصة، لطاية، ملوسة، وغيرها.
- **العزل:** كانت أجود أراضي البايلك تمنح لموظفي البايلك أو شيوخ القبائل والأسر المحلية الموالية للسلطة مقابل خدمات عسكرية وإدارية بلغت 114 عزل بقسنطينة وهي 4 أنواع، **عزل جبري** الأراضي المؤجرة مقابل ضريبة تعرف بالحكور" مقدرة ب12 صاع من الحبوب على كل جابدة **وعزل العزيب** تمنح للقبائل الرحل، المكلفة برعاية مواشي البايلك للرعي مقابل إعفائها من الضرائب أو تخفيفها حيث لا تدفع إلا العشور أو حكور كراء الأرض المقدرة ب10 ريالات. **عزل الجبل** تمنح للأسر النافذة سياسيا ودينيا مقابل حفظ الأمن و**عزل السهول** تمنح لقبائل المخزن مقابل جمع الضرائب ومساعدة المحلة. (معاشي، 2015، الصفحات 183-185)
- **الجابدة/ الزويجة/ السكة:** هي مساحة أرض يحرثها ثوران وهي وحدة غير ثابتة بحسب طبيعة الأرض حيث تقدر في السهول الخصبة ما بين 12 و14 هكتار أما في النواحي الوعرة فتتراوح بين 08 و10 هكتارات، وأحيانا تقدر بنواحي مدينة الجزائر ب10-12 هكتار في السهول، و7 هكتارات في الهضاب و5 هكتار في المناطق الجبلية بالأطلس المتيجي.
- **الحكور:** وهو إجراء اعتيادي لضمان استغلال بساتين ومزارع وأحواش البايلك، وكان يمنح لضباط الجيش والأعيان لفترة محددة أو يتم فيها كراء أراضي البايلك لسكان الدواوير والقبائل المجاورة لها. (سعيدوني ناصر الدين, المهدي البوعبدلي، 1984، صفحة 52)

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

- ابن خلدون عبد الرحمن، (2000). ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تقديم، خليل شحادة، ج06. بيروت لبنان: دار الفكر.
- الدراجي بوزيان، (2007). القبائل الأمازيغية أدوارها، مواطنها، أعيانها ، القبة الجزائر: دار الكتاب.
- الزبيري محمد العربي، (1980). مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- سعيدوني ناصر الدين، (1994). ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، بيروت، لبنان : دار الغرب الإسلامي.
- سعيدوني ناصرالدين، البوعبدلي، المهدي، (1984م). الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- شدري معمر رشيدة، (2018). السلطة الروحية والسلطة السياسية في الجزائر العثمانية 1830-1518، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، الجزائر: جامعة الجزائر.
- عباد صالح، (2011). الجزائر خلال الحكم التركي 1830-1514م، ط3، الجزائر: دار هومة.
- ابن العطار أحمد بن المبارك، (1982). تاريخ بلد قسنطينة، تحقيق وتعريب رابح بونار، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- العنتري محمد صالح، (1991م). فريدة مؤنسة في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة، مراجعة وتقديم وتعليق د. يحي بوعزيز، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- القشاعي فلة موساوي، (1983). الريف القسنطيني اقتصاديا واجتماعيا أواخر العهد العثماني 1837-1792م، غير منشور، ديبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، الجزائر.
- القشاعي فلة موساوي، (1982). النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771-1830م)، رسالة ماجستير، منشورة، الجزائر: جامعة الجزائر.
- معاشي جميلة، (2015). الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق من القرن10هـ/ 16م إلى القرن 13هـ/19م، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

المراجع باللغة الأجنبية

- (1841).Tableau des établissements français dans l’Algérie en 1840, Paris: Imprimerie Royale.

- Feraud (Ch), (1868). Tournée dans la province de Constantine. revue africaine ,AJourdan,Alger, p p47-60.
- Feraud (Ch), (1864). notice historique sur la tribu de oulad abd-en -nour, p 28. constantine: typoghraphie et lithographie, Alessi et Arnolet.
- Feraud (CH), (1872). Histoire des villes de la province de Constantine, Setif, Bordj-Bouariridj, Mesila et Boussaâda, Constantine: L. Arnault.
- Mercier (E), (1868). Histoire de l'Afrique septentrionale, T03 , Paris: E.Leroux.
- Peyssonnel /Desfontaine, (1838). Voyages dans les Régences de Tunis et d'Alger, To1 , Paris: Librairie de Gide.
- Rinn (L), (1900 p). le Royaume d'Alger sous le dernier dey. Alger, A.jourdan.
- Vayssettes (E), (2002). Histoire de Constantine sous la domination Turque de 1517- 1837 ,présentation de Ouarda Siari Tengo; Alger: Ed Bouchene.